الإمَّعة

ما أكثر أولئك الذين تعنيهم هذه الكلمة بين ظهرانينا ممن يبحثون عن القوة والأمان في غيرهم من الناس ؛ ويخشون الحرية والتصرف الذاتي لأنها تعني أنهم مسؤولون عن نتائج أفعالهم وأقوالهم وما يترتب عليها من التزامات اجتماعية ؛ فهم في الأصل غير واثقين من أنفسهم على اعتبار أنهم بلا ثقافة ولا معرفة ولا حِسن تصرف فحياتهم كالطفيليين على الآخرين يعشون وفقاً لكل ما يُقال ولا يجدون في أنفسهم القدرة على التعبير عما في نفوسهم ؛ لأن الخوف من حرية الرأي يسيطر على كل مقومات حياتهم حتى إنهم ليهربوا من الحرية كما يهرب المستقل من العبودية وسيطرة الآخرين عليه ؛ فقد تعودوا على أن يعيشوا هذا النمط من الحياة سواء بإرادتهم أو بدونها حتى أصبحوا لقمة سائغة للآخرين الذين لا يراعون فيهم إلا ولا ذِمة...

وبالتالي يعيش الواحد منهم مسلوب الإرادة قليل الرأي تابعاً لغيره مضيعاً لهويته وإرادته .

ومن كانت هذه صفاته يسقط من عيون الآخرين حتى من أقربِ الناس إليه الذين خاب ظنهم فيه ولم يعد يعني لهم شيئاً مذكورا ؛ وقد يهون الأمر إذا كانت التبعية تنحصر في بعض المقربين من الرجال بخلاف إن كانت هذه التبعية للزوجة ؛ لأن بعض الرجال لا يمكِن له أن يتخذ قراراً في حياته إلا بتوجه وأمر من زوجته التي غالباً لا تكون آراؤها صائبة تبعاً لطبيعتها كامرأة مع بعض الاستثناءات التي تكون فيها المرأة ذات آراء صائبة.

وفي جميع الأحوال لا يصح أن يكون الرجل تابعاً لغيره كيفما يردد دائماً إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت ؛فالصحيح إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا تجنبت إساءاتهم .